عليه، ويقتلوه ويقطعونه إرباً إرباً، ويوزعون أشلاءه في أرجاء بلاد مصر.

وهنا تبدأ «إيزيس» كفاحاً مريراً من أجل الانتقام لزوجها، فتختفي بابنها «حورس» حتى يترعرع ويستكمل قواه، ويصبح شاباً قوياً، وتحثه على أخذ ثأر أبيه الخير.

وتدفع «ايزيس» ابنها الشاب ليبارز «طيفون»، غير أن الابن لايقوى على المبارزة ويهزم، ويوشك أن يقتل لولا تدخل «شيخ البلد» الدي وعدته «إيزيس» برشوة كبيرة ليعمل على نجاح ابنها.

وأخيراً ينتصر «حورس» على خصمه «طيفون» عندما يحتكمان أمام الشعب الذي يقف على حقيقة «طيفون» الغادر فيخلعه من العرش، وينصب «حوريس» ملكاً. ومن خلال هذا الملخص السريع للمسرحية تتضح لنا شخصية «إيزيس» التي تفانت في خدمة زوجها والوفاء له حتى النهاية. وضحت بسعادتها من أجله، فاستحقت بذلك أن تحوز على حبه ورضاه إلى درجة أن صورتها لم تكن تفارق ذهنه أثناء غيابه بمملكة «بيلوس»:

«الملك : لقد حدثنا عنك أيتها السيدة، وهو القليل الكلام عن نفسه وعن ماضيه.

ايزيس : (لزوجها) تحدثت عني؟

أورووريس : (هامساً) هذا مالم أستطع كتمانه.

ايزيس : (للملك) ماذا قال عني؟

الملك : قال إنك كل ما يعتز به، ويحرص عليه في تلك البلاد البعيدة. لم يكن له من شؤونه مايفكر فيه عيرك أنت وماصرت إليه[2]».

ولولا «إيزيس» التي سهرت على تربية ابنها «حوريس» حتى شب، واستعانت بـ «توت» ـ وهو أحد الكتاب ـ وبـ «شيخ البلد» وملك «بيلوس»، من أجل الانتقام لزوجها، لما خسر «طيفون» الذي يمثل القوى الشريرة في المسرحية. وبهذا تكون «إيزيس» قد عملت على انتصار الخير وهزيمة الشر.

ويقارن توفيق الحكيم بين «إيزيس»، و«بنيلوب»[3] اليونانية فيفضل «إيزيس»